الاشتقاق اللغوي وأثره في الترجيح بين أقوال المفسرين
دراسة تطبيقية على تفسير ابن جزي الكلبي

د.عبد المجيد بن ماطر شنيف
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة بدر العالمية
جمهورية الصومال لاند

الملخص

1

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر الاشتقاق اللغوي في الترجيح بين أقوال المفسرين في المعاني التفسيرية المتعددة، اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، في الوقوف على المفردات القرآنية التي تتعدد فيها الأقوال التفسيرية والرجوع إلى أصلها الاشتقاقي، والكشف عن صلة هذه الأقوال بالأصل الاشتقاقي، وبيان الراجح منها، والأقرب إلى معنى الآية، وقد اشتملت الدراسة على تعريف الاشتقاق اللغوي لغة واصطلاحاً، وأنواع الاشتقاق اللغوي، وأهميته، وأمثلة تطبيقية من تفسير ابن جزي الكلبي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن الاشتقاق اللغوي يُعَدُ قاعدة مهمة من قواعد الترجيح بين الأقوال التفسيرية، وأنه يسهم في إثراء وتعدد دلالات ومعاني الآيات القرآنية، وأن القول الذي يرجحه الأصل الاشتقاقي يتناسب مع سياق الآية الكريمة.

كلمات مفتاحية : الاشتقاق ، الاصل اللغوي، المفردة القرآنية، الدلالة التفسيرية.

Linguistic Derivation and its Impact on Balancing Interpreters' Views: A Case Study of Ibn Jazi Al-Kalbi' Interpretation of the Holy Qura'an

Dr. Abdulmajeed Ben Matir Shaneef
Professor of Qur'an Hermenutics at Beder International University, Somaliland

Abstract:

This study aims to demonstrate the effect of linguistic derivation in weighting between the interpreters' statements regarding multiple interpretive meanings.

The researcher used the inductive and analytical approach, in identifying the Qur'anic vocabulary in which there are many explanatory sayings and returning to their etymological origin, revealing the connection of these sayings to the etymological origin, and explaining the most correct of them and the closest to the meaning of the verse.

The study included the definition of linguistic derivation linguistically and terminologically, the types of linguistic derivation, its importance, and applied examples from the interpretation of Ibn Jazi al-Kalbi.

The study reached a number of results, the most important of which are: that linguistic derivation is an important rule in weighing between interpretive sayings, and that it contributes to enriching and multiplying the connotations and meanings of Quranic verses, the saying preferred by the derived origin is proportional to the context of the noble verse.

Key words: Derivation, linguistic origin, Quranic vocabulary, interpretive significance.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد.

فقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم بلسان عربي مبين (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) يوسف:٢، حيث حافظ القرآن الكريم على شكل اللغة العربية وقوالبها وقواعدها، وأطلعنا على عادات العرب وأساليبهم.

ومن ذلك الاعتناء بالأصل الاشتقاقي للفظه يُعَد من المسائل المهمة لمن يدرس التفسير، لحاجته الماسَّة لدقة توجيه التفسيرات التي تُفسِّر بها اللفظة القرآنية.

ولا تكاد تخلو لفظة قرآنية من وجود أصل اشتقاقي، ومعرفته تزيد المفسِّر عمقًا في معرفة دلالة الألفاظ ومعرفة مناسبة تفسيرات المفسرين لأصل هذا اللفظ.

ولم تخل تفسيرات كبار المفسرين الأوائل من الإشارة إلى مسألة الاشتقاق، فتجد في تفسيراتهم التنبيه على هذه المسألة اللغوية المهمة، ومن ذلك اهتمام ابن جزي الكلبي بهذا الموضوع؛ حيث قال رحمه الله:" الخامس: أن يدل على صحة القول كلام العرب من اللغة والإعراب أو التصريف أو الاشتقاق"[١]، وقد جعل الراغب الأصفهاني بيان الأصل الاشتقاقي اللبنة الأولى في بيان معاني القرآن الكريم فقال": وذكرت أن أول ما يُحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك

(١) التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الكلبي، ١/ ٧١ – ٧٣.

معانيه، كتحصيل اللَّبِنِ في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه ، وليس ذلك نافعا في علم القرآن فقط ، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع"[١].

وقد تتوارد المعاني على الآية الواحدة، فيتردد القارئ ويحتار في تقديم قول على آخر، ومن هنا وضع العلماء قواعد كثيرة للترجيح بين الأقوال يُعرف بها الغثّ من السمين، والحق من الباطل، ومن هذه القواعد، قاعدة الترجيح المتعلقة باستعمال العرب للمفردة القرآنية وأصل اشتقاقها عندهم، فكل تفسير ليس مأخوذاً من دلالة اللفظ واشتقاقه فهو مردود، إذ إن الاشتقاق هو أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ، وفيصلٌ في الحكم على صحة الأقوال وسقيمها.

أهمية الدراسة:

تُعد هذه الدراسة من الدراسات المهمة لطلاب العلم وخاصة المهتمين بالدراسات القرآنية والتفسيرية وتكمن أهمية الدراسة في الآتي:

1. إنها تبين مدى أهمية علم الاشتقاق في الترجيح بين أقوال المفسرين من حيث المعاني التفسيرية، كما لو كان للفظة الواحدة أكثر من معنى، وأيّد الأصل الاشتقاقي أحد هذه الأقوال، فهو أولى الأقوال بتفسير المفردة القرآنية.

2. إنها ترسم للباحثين وطلبة العلم المشتغلين بعلم التفسير طريقاً واضحاً في الكشف عن المعاني القرآنية المحتملة، إذ تصاغ المفردة القرآنية في قوالب وهيئات ذكرت في

(١) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص ٥

القرآن الكريم، في حين يشدها ويجذبها الأصل اللغوي، لئلا تخرج إلى معاني لا يحتملها الأصل.

فرضيات البحث: تنعقد هذه الدراسة للإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

– ما أثر الاشتقاق اللغوي وأهميته في الترجيح بين أقوال المفسرين ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بالاشتقاق اللغوي لغة واصطلاحاً ؟
- ما أثر الاشتقاق اللغوي في إثراء المعاني التفسيرية المتعددة؟
- ما أثر الاشتقاق اللغوي في الترجيح بين أقوال المفسرين في المعاني التفسيرية المتعددة ؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي:

١. بيان المقصود بالاشتقاق اللغوي لغةً واصطلاحاً.

٢. بيان أثر الاشتقاق اللغوي في إثراء المعاني التفسيرية المتعددة.

٣. بيان أثر الاشتقاق اللغوي في الترجيح بين أقوال المفسرين في المعاني التفسيرية المتعددة.

منهجية الدراسة: سأتبع في دراستي المنهج الاستقرائي التحليلي، في الوقوف على المفردات القرآنية التي تتعدد فيها الأقوال التفسيرية والرجوع إلى أصلها الاشتقاقي، والكشف عن صلة هذه الأقوال بالأصل الاشتقاقي، وبيان الراجح منها والأقرب إلى معنى الآية، وما هو الأولى بتفسيرها، مستبعداً ما ليس له ارتباط بمادة المفردة القرآنية.

الدراسات السابقة: قام الباحثُ بالاطلاع على العديدِ من الدّراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة، من أجل إعطاء خلفيّة وافية لموضوع هذه الدراسة ، وذلك على النحو الآتي:

– الاشتقاق الكبير عند علماء التفسير وأثره في دلالات الالفاظ القرآنية: البقاعي أنموذجاً، محمد محمود موسى الزواهرة ، رسالة دكتوراه ،جامعة العلوم الاسلامية، 2014م، والتي تهدف الى بيان قيمة الاشتقاق الكبير عند علماء التفسير وأثره في دلالات الالفاظ القرآنية وبدأت ببيان معنى الاشتقاق وأهميته وأنواعه ،اتبع الباحث في دراسته المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل تفسير الامام البقاعي وبيان منهجه.

اتفقت دراستي مع دراسة الزواهرة في الحديث عن الاشتقاق بشكل عام، ومدي إفادة المفسرين من موضوع الاشتقاق بينما اختلفت هذه دراسة عن دراستي بالاقتصار على موضوع الاشتقاق مقتصراً على تفسر البقاعي . أما دراستي فقد تحدثت عن موضوع الاشتقاق والأصل اللغوي للمادة، وأثرها في توجيه المعنى عند ابن جزي الكلبي مقارنة مع عامة المفسرين.

– مظاهر الاشتقاق في تفسير الكشاف للزمخشري(دراسة لغوية دلالية) ،علا الشوبكي رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية العالمية، ماليزيا. 2007 .تهدف الدراسة إلى الوقوف على دور الاشتقاق في فهم النصوص القرآنية باستقراء مظاهر الاشتقاق في تفسير الكشاف وبيان دلالاتها في سياق الخطاب القرآني، متبعة المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي ، وتوصلت الدراسة إلى أن الزمخشري يستنبط حقائق وأسراراً لغوية

يندر أن ينتبه الناس إليها، وأنه يوظّف المعلومات اللغوية المستفادة من إدراك المعاني الاشتقاقية في بيان الخطاب القرآني لإزالة جانب غامض منه، أو لإبراز معنى مهم لدى غيره، أو لنصرة معتقداته الدّينية، أو لأغراض أخرى علمية.

اتفقت دراستي مع هذه الدراسة الشوبكي في تسليط الضوء على موضوع الاشتقاق ، بينما اختلفت دراسة الشوبكي عن دراستي بالاقتصار على موضوع الاشتقاق عند الزمخشري في تفسيره الكشاف، أما دراستي تقتصر على تفسير ابن جزي الكلبي مقارنة مع عامة المفسرين.

خطة البحث:

المبحث الأول: ترجمة ابن جزي الكلبي رحمه الله

المبحث الثاني: تعريف الاشتقاق في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثالث: أنواع الاشتقاق.

المبحث الرابع: الأمثلة التطبيقية.

المبحث الأول

ترجمة ابن جزي الكلبي – رحمه الله–

– **مولده** "ولد ابن جزي في ربيع الثاني من سنة ٦٩٣هـ بغرناطة، حاضرة مملكة الأندلس"(١)،

– **نشأته:** نشأ ابن جزي وتربى في حجر والده، ورضع من معينه أول رضعات العلم والسماع"(٢)"، يقول ابن حجر في ترجمة والده: كان من أهل الأصالة والذكاء، وإليه النظر في أمر الغنائم ببلده، وكان محموداً وله طلب وسماع"(٣). فاجتهد ابن جزي في الأخذ من علماء بلده "غرناطة" التي كانت في تلك الفترة عامرة بالعلم والعلماء في شتى أنواع الفنون والمعارف، حتى برع في جميع العلوم، وألف في ذلك المؤلفات القيمة المختلفة، فأصبح من علماء الأندلس البارزين الذين يقصدهم الطلاب من كل مكان"(٤).

– **اسمه:** "هو محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلبي المالكي، أبو القاسم الغرناطي(٥)، كان يعرف بـ"محمد بن جزي" وأما بيت ابن جزي فقد كان بيتا كبيرا مشهورا بالمغرب والأندلس"(٦).

– **نسبته** : " وقد كان ابن جزي يعرف بـ"نسبته إلى قبيلته العربية اليمانية بني كلاب

(١) معجم المؤلفين لرضا كحالة، ٢٨٥/٨، انظر حول حياته واستشهاده: الإحاطة في أخبار غرناطة"– ٢٣/٣.

(٢) ابن جزي ومنهجه في التفسير، د/ علي محمد الزبيري، ١٨٥/١.

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ٣٢٦/١.

(٤) الإحاطة لابن الخطيب ٢٣/٣.

(٥) "طبقات المفسرين" لشمس الدين محمد بن علي الداوودي ٨٥/٢.

(٦) معجم المؤلفين ١٤٢/١٠.

" حيث استوطن الكلبيون غرناطة وأثروا في المجتمع الغرناطي منذ بدأت غرناطة تزاحم باقي المدن الأندلسية"[١]، قلت وبني كلاب من أعمال مدينة – خَمِرِ[٢]– جزء من قريتنا السنتين قبيلة حاشد العامرة، مسقط رأس التبع اليماني.

–**مكانتـه العلميــة** " نشأ ابن جزي نشأة علمية، كان لها أثرها في مستقبل حياته العلمية والعملية، فلما اشتد عوده تفرغ لتعليم كتاب الله وتجويده، والقراءات لطلبة العلم، كما كان الطلبة يسمعون منه الحديث خاصة أمهات الكتب المشهورة كالصحيحين والسنن والموطأ"[٣].

وكان المفسر الجليل أبو القاسم ابن جزي عالماً فذاً،" مشاركاً في الفنون العربية والأصول والقراءات والحديث والأدب، مستوعباً لأقوال المفسرين، كما كان قائما على التدريس والخطابة بالمسجد الأعظم بغرناطة على حداثة سنه"[٤]

– **شيوخه:** "ولقد أخذ العربية والفقه والحديث والقراءات على الشيخ الأستاذ أبي جعفر ابن الزبير (المتوفى سنة ٧٠٨هـ)[٥]، ولازم الخطيب أبا عبد الله بن برطال والأستاذ

(١) "ابن جزي ومنهجه في التفسير، علي محمد الزبيري، ١٤٨/١.

(٢) بفتح أوّله وكسر ثانيه، بلد باليمن في ديار همدان، وبه ولد أسعد أبو كرب تبّع الأكبر، في أخواله من همدان؛ وسمّى هذا الموضع بخمر بن دومان بن بكيل بن جشم من همدان القحطانية، قلت: وقد أصبحت مدينة خمر من قبيلة حاشد بعد أن صارت المدان لبكيل بديل عنها وهي عاصمة قبيلة حاشد حالياً، انظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ٥١٠/٢، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحاله، دار العلم للملايين بيروت ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م صـ٣٥٩

(٣) ابن جزي ومنهجه في التفسير ١٩٦/١.

(٤) طبقات المفسرين ٨٥/٢ بتصرف.

(٥) انظر في ترجمته :الإحاطة لابن الخطيب ١٨٨/١.

والأستاذ أبا القاسم قاسم بن عبد الله النشاط (المتوفى سنة ٧٢٣هـ)[١]، ولازم كذلك الخطيب أبا عبد الله بن رشيد (المتوفى سنة ٧٢١هـ)[٢].

وروى الحديث عن أبي الحسن بن مستقور وعن الشيخ الوزير أبي أحمد بن المؤذن، وقرأ القرآن على المقرئ أبي عبد الله بن الكماد (المتوفى سنة ٧١٢هـ "[٣].

– **تلاميذه:** تخرج عليه الكثير من العلماء والأدباء والقضاة والكتاب ومن هؤلاء نذكر: الأديب المؤرخ الكاتب أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بلسان الدين بن الخطيب الغرناطي (المتوفى سنة ٧٧٦هـ) صاحب كتاب "الإحاطة في أخبار غرناطة "[٤]، والقاضي عبد الحق بن محمد بن عطية (المتوفي سنة ٧٧٠هـ)[٥] المقرئ، وأبو القاسم محمد بن الخشاب (المتوفي سنة ٧٧٤هـ)[٦]، والفقيه المقرئ أبو محمد عبد المهيمن بن محمد الحضرمي (المتوفي سنة ٧٤٩هـ"[٧]، وأبو عبد الله محمد بن القاسم الأنصاري، المعروف "الشُّدِيّد" (المتوفي سنة ٧٧٦هـ"[٨].

مصنفاته وآثاره: ألف ابن جزي الكثير في فنون شتى، منها ما هو مخطوط قد طبع، ومنها هو مفقود، ومن بين هذه الكتب نذكر:

---

(١) انظر في ترجمته : الإحاطة لابن الخطيب : ٢٥٩/٤.

(٢) الإحاطة لابن الخطيب ١٣٥/٣.

(٣) الإحاطة لابن الخطيب ٦٠/٣.

(٤) انظر: نفح الطيب ٧٥/٥، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٢٣٥/٦.

(٥) انظر: الإحاطة ٥٥٥/٣، و الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة لسان الدين بن الخطيب ٢٦٩.

(٦) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد ابن الجزري ، ٢٥٧/٢.

(٧) انظر: نفح الطيب ٣٨٤/٧، والإحاطة ١١/٤.

(٨) انظر: الإحاطة ١٩٦/٣، ومنهج ابن جزي في التفسير للزبيري ٢١١/١.

١.المختصر البارع في قراءة نافع. ٢.أصول القراء الستة غير نافع.

٣.الأنوار السُّنِيَّة في الكلمات السُّنِيّة. ٤. تقريب الوصول إلى علم الأصول:

٥. قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية. ٦. وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم. ٧. الدعوات والأذكار المخرجة.

٨. التنبيه على مذهب الشافعية والحنفية. ٩. النور المبين في قواعد عقائد الدين.

١٠. الفوائد العامة في لحن العامة[١].

– **وفاته** – رحمه الله – بعد حياة مليئة بالعلم والجهاد امتدت إلى " ثمانية وأربعين عاماً من العطاء العلمي الكبير، الذي بثه في صدور الرجال وبطون الكتب، انقطع ذلك المعين النابض في ضحى يوم الاثنين السابع من جمادى الأولى سنة ٧٤١هـ ١٣٤٠م، حيث قتل أبو القاسم ابن جزي شهيداً – نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا – في معركة "طريف"[٢]،" وهو يشحذ همم الناس ويحرضهم على القتال"[٣].

(١) ينظر: هذه المؤلفات ابن جزي ومنهجه في التفسير ٢١٨/١، ٢١٩.

(٢) هي المعركة العظيمة التي دارت بين الجيوش الإسلامية بقيادة السلطان المغربي أبي الحسن المريني والسلطان الغرناطي أبي الحجاج الحجاج يوسف من جهة ، والجيوش النصرانية الإسبانية بقيادة ملك قشتالة ألفونسو الحادي عشر من جهة ، وكانت هزيمة مزلزلة، رزئ بها المسلمون في الأندلس سنة ٧٤١هـ/١٣٤٠م، انظر: العبر وديوان المبتدأ والخبر وتاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر "لعبد الرحمن بن خلدون ٣٤٦/٧ و الإحاطة في أخبار غرناطة ١٨٠/٢.

(٣) انظر : الإحاطة لابن الخطيب ٢٢/٣.

المبحث الثاني

تعريف الاشتقاق في اللغة والاصطلاح

الاشتقاق من أهم العوامل التي تؤدي إلى تكثير الثروة اللفظية ، وتحقيق مرونة العربية، كما أنه يساعد عمى نمو اللغة واستمرارها، فهو يُعَد بحق مظهراً من مظاهر حيوية لغتنا العربية وقدرتها على التطور والتجديد ، وموافقتها للطبيعة في إرجاع الجزئيات إلى الكليات، وربط الأجزاء المتفرقة بالمعنى العام[١].

وتُعد ظاهرة الاشتقاق من الظواهر المهمة في اللغة العربية، حيث حظيت باهتمام العلماء قديماً وحديثاً، لما لها من دور كبير في نمو اللغة واتساعها، فكان لا بد من بيان آراء العلماء في معنى الاشتقاق لغة واصطلاحاً.

المطلب الأول :مفهوم الاشتقاق لغة.

جاء لفظ" الاشتقاق "مصدراً صريحاً من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين أي" :اشتقّ "دالا على معنى الحدث دون الزّمان، وأصله شقق "الثلاثي من باب نصر، وفيه معنى التفرق والانصداع قال ابن فارس ":الشين والقاف أصل واحد صحيح يدل على انصداع في الشيء، ثم يحمل عليه ويشتق منه على معنى الاستعارة .تقول شققت الشيء أشقه شقاً، إذا صدعته"[٢] .

(١) فقه اللغة ، د/عبد الله العزا زي صـ ١٧٧.

(٢) ، مقاييس اللغة، ابن فارس أحمد القزويني 171/3 .

وجعله الراغب بمعنى الثقب والقطع بين شيئين فقال" :الشق "الخرم الواقع في الشيء . يقال :شققته بنصفين .[١] ويرى الباحث أن تعبير ابن فارس عن الشق بمعنى الانصداع يشير إلى أن الأصل في الانشقاق يقع على الماديات، وأن وقوعه على المعنويات من باب الاستعارة .كما أن تعبير الراغب يشير إلى حدوث نفوذ إلى عمق الشيء ووضوح ما تحته.

وقبل التحقيق في معنى هذه المفردة لا بد من بيان استعمال العرب لها، لأن لسان العرب هو المرجع في الكشف عن معاني المفردات وما وضعت له، وقد استعملوا هذا اللفظ في الماديات حقيقة وفي المعنويات مجازاً، فمن ذلك الشقاق داء يصيب أرساغ الدواب، وربما ارتفع إلى أوظفتها، والشق كسر نصف الشيء .والشق أيضا الناحية من الجبل، وشق ناب البعير، وقد اشتق الفرس في عدوه:

مال في أحد شقيه .ومن المجاز قولهم شق فلان عصا المسلمين أي فارق الجماعة، والشقيقة وجع يصيب نصف الرأس، ورأيت برقاً يشق شقاً إذا استطال ولم يأخذ يميناً وشمالا[٢] .

وبناء على ما ذكر يشير الباحث أن معنى الاشتقاق هو صدع الشيء سواء تفرق أحد جزأيه عن الآخر أم لا، ومن لوازم هذا المعنى النصف، لأن ما ينصدع غالباً يُقسم إلى نصفين، وتنبّه إلى هذا من فسر قوله تعالى: (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) القمر:١،

(١) المفردات في غريب القرآن، الراغب، ص 459 ، وينظر، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادي، ٣/331.
(٢) ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري، 1/٥١٥، و مختار الصحاح، الرازي صـ 167 .

بانفلاقه نصفين، قال الواحدي ":انفلق نصفين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك أن أهل مكة سألوه آية فأراهم القمر فلقتين حتى رأوا حراء بينهما[١] "وهو المعنى في ألم الشقيقة :حيث يتمركز في نصف الرأس.

ومن لوازمه أيضاً البروز والوضوح والظهور، كقولهم شق ناب البعير أي ظهر وبرز، وشق النبات الأرض أي ظهر وبان[٢] .

قلت :ولما كان الشيء المشقوق له جانبان يمنة ويسرة، أخذ منه معنى الاشتقاق في المفردات، حيث يذهب اللفظ يميناً وشمالاً مع وجود أصل لهما، فكأنه أُخِذ فرع من أصل، واشتقاق الكلمة من الكلمة أخذها منها.

المطلب الثاني

مفهوم الاشتقاق اصطلاحاً

يُعَد علم الاشتقاق من علوم العربية المهمة، لذا كان لا بد من بيان معناه عند علماء هذا الفن قديماً وحديثاً، وقد نقل السيوطي عن شرح التسهيل تعريف الاشتقاق بقوله" :الاشتقاق أخذُ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة كضارب من ضرب وحذِر من

(١) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، ص1045 .

(٢) ينظر، المعجم الاشتقاقي المؤصل، محمد حسن جبل، 2010 م، 1156/٢.

حذَر .[١] وقد اختصر الجرجاني ما في التسهيل بقوله" :نزع لفظ من آخر، بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً، ومغايرتهما في الصيغة[٢]

ويشير صبحي الصالح إلى معنى الاشتقاق بأنه" :توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد . [٣] "وعرّفه عبد الله أمين بقوله ":أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعاً[٤] "

وعرفه الدكتور إبراهيم أنيس بقوله ": استمداد مجموعة من الكلمات من المادة اللغوية أو الجذر اللغوي مع اشتراك أفراد هذه المجموعة في عدد من الحروف وفي ترتيبها كما تشترك في الدلالة العامة " [٥]

ويجمل تعريفه الدكتور محمد حسن جبل بأنه"استحداث كلمة أخذًا من كلمة أخرى للتعبير بها عن معنى جديد يناسب المعنى الحرفي للكلمة المأخوذ منها ،أو عن معنى قالبي جديد للمعنى الحرفي للكلمة المأخوذ منها "[٦].

وعلى هذا نجد أن تعريفات الاشتقاق تدور حول أخذ وتوليد كلمة جديدة من أصل تشترك معه في معناه المحوري، وتشابهه في حروفه الأصلية، و ترتيبها.

---

(١) المزهر في اللغة وأنواعه، عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، ١/275 .

(٢)التعريفات، الجرجاني، ص 27 .

(٣) دراسات في فقه اللغة، صبحي إبراهيم الصالح، صـ 174

(٤) الاشتقاق، عبد الله أمين، ص1 .

(٥) من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ص ٦٣.

(٦) علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقيًا ، صـ ١٠

المبحث الثالث
أهمية علم الاشتقاق

وتكمن أهميته في أنه الاشتقاق وسيلة لتمييز الأصيل من الدخيل في اللغة "فكلمات مثل(الصراط) ،و(الفردوس) وغيرها من الألفاظ المعربة لا نجد لها في العربية أصلا ؛ إذ لا توجد مادة(ص رط)أو مادة(ف ر د س"...) [١] كما أنه دليل يعرف به الحرف الزائد من الأصلي ف(أولق) في كل واحدٍ منهما حرفين من حروف الزيادة، الهمزة والواو، وبالاشتقاق استدل إلى أن أصل أولق(ألق) و منه ألق الرجل فهو مألوق :إذا أصابه لممٌ من الجنون، فعلمنا أن الهمزة أصل، وأن الواو زائدة " [٢]، وأنه يثبت أن ألفاظ التركيب الواحد واستعمالاته تدور كلها في فلك المعنى المحوري، و يوضح صورة الألفاظ المعنوية في الذهن من خلال الرجوع بها إلي أصولها الحسية (فالصبر) المعنوي مأخوذ من أحد الحسيات(الصَبِر)النبات المعروف الذي يحتفظ بمائه مع حدة مرارته... أو الصُبْرة الحجارة الغليظة "...[٣].

أنه أحد الوسائل الرائعة التي تنمو عن طريقها اللغة، وتتسع ويزداد ثراؤها في المفردات، كما أنه يسهم في كشف معاني الكلمات الغامضة المعنى، فهو أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ.

ويُعَدْ، الاشتقاق من الخصائص التي امتازت بها العربية، ودراسته من المعارف التي صنعها العقل العربي، وقد لقي من اهتمام علماء اللغة حظاً وافراً .ويرتبط الاشتقاق

(١) الكلمة دراسة لغوية معجمية، حلمي خليل، ص ٨٧، ٨٨.
(٢) المقتضب، للمبرد، ٣/ ٣٤٢، ٣٤٣.
(٣) علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقيًا د.محمد حسن جبل ، صـ٤٢.

ارتباطاً وثيقاً بدلالة الكلم، وقد كان" من غايات علم الدلالة البحث في الاشتقاق، والتصريف، والأبنية وتغيرها بتغير المعنى" [١].

وقد نقل السيوطي في الإتقان أن معرفة الاشتقاق شرط من الشروط الخمسة عشر التي لا بد للمفسر منها، [٢] بل جعل معرفة الاشتقاق علما يربط بعلم التفسير، ومن أبرز المفسرين الذين مّثلوا هذه العلاقة بين معرفة الاشتقاق وتفسير القرآن الكريم العلامة محمود بن عمر الزمخشري في تفسيره **الكشاف عن حقائق التتريل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، وقد أثنى ابن خلدون على هذا الكشاف حيث قال،" ومن أحسن ما اشتمل عليه هذا الفن من التفاسير كتاب الكشاف للزمخشري من أهل خوارزم العراق "[٣]، وكذلك مفسرنا العلامة ابن جزي الكلبي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل؛ حيث جعل الاشتقاق أحد أوجه الترجيح في مقدمة تفسيره "؛ حيث قال:" الخامس: أن يدل على صحة القول كلام العرب من اللغة أو الإعراب أو التصريف أو الاشتقاق"[٤].

وقد يدل تصريف الكلمة على ضعف أحد الأقوال لأجل مخالفته لهما.

وعليه فإن القاعدة التفسيرية تقول: القول الذي يؤيده تصريف الكلمة وأصل اشتقاقها أولى بتفسير الآية[٥].

---

(١) التفكير الدلالي عند العرب دراسة تأصلية، ٧/ ٨/ ٢٠٠٦.

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، صـ ٣٦٥.

(٣)**الزمخشري**، أحمد محمد الحوفي، ص ٢٤٢-٢٤٤.

(٤) التسهيل (١٦/١) .

(٥) قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي ١٥٣/٢ .

ومعرفة تصريف اللفظة وإرجاعها إلى أصلها يعين في بيان الراجح من الأقوال، ورد ما كان غير صواب.

ولا شك أن الألفاظ تختلف معانيها باختلاف تصريفها وإن كانت من مادة واحدة مثل (قسط وأقسط).

فقسط بمعنى جار، ولم يعدل، ومنه قوله تعالى: {وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا} [الجن: ١٥].

وأقسط بمعنى عدل، ومنه قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [المائدة: ٤٢].

فإذا اختلف المفسرون في تفسير آية من كتاب الله، وأيد تصريف الكلمة أو أصل اشتقاقها أحد الأقوال، فهو الأولى بتفسير الآية؛ لأن أصل اشتقاق الكلمة يعيدها إلى أصولها، وإذا عادت الكلمة إلى أصولها تبين المعنى الذي أخذت منه، ولذا كان هذا الوجه من أوجه الاختيار عند المفسرين، وذلك أنهم إذا اختلفوا في تفسير آية من كتاب الله ، فإن القول الذي يشهد له أصل اشتقاق الكلمة وتصريفها هو المعتمد والمختار عندهم(١).

وقد أقام ابن فارس معجم مقاييس اللغة، على فكرة الأصول حيث يدير الجذر اللغوي كله على معنى أصلي واحد أو أكثر يصدر به حديثه عنه ، ثم يحاول رد الألفاظ المأخوذة من هذا الجذر إلى ذلك المعنى... ثم قال : " ومع أن ابن فارس لم يذكر الزجاج ضمن أصحاب أهم الكتب التي اعتمد عليها في كتابه ، إلا أنني لا أستبعد أن يكون ابن فارس قد اعتمد كثيراً على إنشاء فكرة كتابه على ما قدمه الزجاج ، لا سيما إذا عرفنا أن ابن

(١) اختيارات ابن تيمية في التفسير، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء، جمعاً ودراسة . لـ محمد بن زيلعي هندي . ص٢٢٤ .

فارس قد نقل في معجمه عن كتاب : معاني القرآن وإعرابه مصرحاً باسم الزجاج ، وبهذا يكون أبو إسحاق الزجاج قد سبق ابن فارس بهذه الفكرة فهو رائدها الأول" ، ثم راح يبين أوجه التشابه بين عمل الزجاج وبين ابن فارس في معجم مقاييس اللغة(١)

أما أبو إسحاق الزجاج فقد اعتنى بعلم الاشتقاق عناية كبيرة في كتابه ، يدل على ذلك قوله : " وكلام العرب إذا اتفق لفظه فأكثره مشتق بعضه من بعض ، وآخذ بعضه في بعض، وآخذ بعضه برقاب بعض "(٢).

وقد رجح بهذه القاعدة الطبري وكذلك فعل ابن عطية، وابن تيمية، وابن العربي، وأبو حيان وابن القيم، والسمين الحلبي، والزركشي، والسيوطي، والشنقيطي(٣).

(١) انظر : كتاب معاني الزجاج دراسة لغوية للدكتور خالد الجمعة ص٣١٨ ، ٣٢١.

(٢)معاني القرآن وإعرابه : للزجاج ٢٠٢/١ .

(٣)انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري ٥٢٧/١٣، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية ٤٢/٤، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٢٦/١٧، و الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢١٠/٤، و البحر المحيط، لأبي حيَّان، ١٥٢/٧، و التفسير القيم – جمعه محمد أويس الندوي – ٤٦٤، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ٣٩٠/٧، و البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ٢٩٧/١، والإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين السيوطي ١٨٦/٤، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي ١٢٧/٤.

المبحث الرابع

الأمثلة التطبيقية

١ – اشتقاق لفظ "اسم" في البسملة:

قال ابن جزي الكلبي– رحمه الله – "(اسم) مشتق من السمو، وهي العلامة عند البصريين، فلامه واو محذوفة .

وعند الكوفيين : مشتق من السمة وهي العلامة، ففاؤه محذوفة، ودليل البصريين التصغير والتكبير، لأنها يردان الكلمة إلى أصولها، وقول الكوفيين اظهر في المعنى، لأن الاسم علامة على المسمى"[١].

وفي المسألة قولان: ١– اسم مشتق من السمو ٢– مشتق من السمة.

وافق ابن جزي في ترجيحه القول الأول البغوي، والزمخشري، والقرطبي، وأبو حيان، والسمين الحلبي، والشوكاني، والألوسي [٢].

ذهب إلى ترجيح القول الثاني مذهب الكوفيين الذي يقول إن "الاسم " مشتق من "وسم" أبو العباس احمد بن يحي (ثعلب).

وخالف ابن حزم الظاهري القولين، وذهب إلى أنه "اسم" جامدة غير مشتق حيث قال وأما قولهم وإنه اسم مشتق من السمو؛ وقول بعض من خالفهم، مشتق من "الوسم" فقولان فاسدان، كلاهما باطل، افتعله أهل النحو، لم يصح قط عن العرب شيء منهما، اشتق

---

(١)التسهيل (٤٨/١).

(٢) أنظر على التوالي معالم التنزيل، للبغوي، ٥٠/١ الكشاف٥/١، الجامع لأحكام القرآن ١٥٦/١، الدر المصون١٩/١، فتح القدير، للشوكاني، ٢٢٨/٣، روح المعاني، للألوسي، ٥٢/١.

لفظ الاسم قط من شيء بل هو اسم موضوع مثل حجر ورمل، وخشبه، وسائر الأسماء لا اشتقاق لها ...."[1]

وهذا قول شاذ عن قول أهل العلم باللغة والتفسير.

قال ابن عاشور – رحمه الله –: "وزعم ابن حزم في كتابه "الملل والنحل" أن كلا قولي البصريين والكوفيين فاسد، افتعله النحاة ولم يصح عن العرب، وأن لفظ الاسم غير مشتق بل هو جامد، وتطاول ببذاءته عليهم، وهي جرأة عجيبة، وقد قال الله تعالى **(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)**النحل :٤٣.

وإنما أُقحم لفظ اسم مضافاً إلى اسم الجلالة؛ إذ قيل: بسم الله، ولم يقل بالله؛ لان المقصود أن يكون الفعل المشروع فيه من شئون أهل التوحيد الموسومة باسم الإله الواحد، فلذلك تقحم كلمة "اسم" في كل ما كان على هذا المقصد كالتسمية على النسك، قال تعالى: **(فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ)** الأنعام: ١١٨، وقال تعالى: **(وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ)** الأنعام ١١٩، كالأفعال التي يقصد بها التيمن والتبرك وحصول المعونة مثل قوله تعالى: **(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)** العلق :١".

فاسم الله هو الذي تمكن مقارنته للأفعال لا ذاته، ففي مثل هذا لا يحسن أن يقال بالله؛ لأنه حينئذ يكون المعنى انه يستمد من الله تيسيراً، وتصرفاً من تصرفات قدرته، وليس

(١)الملل والنحل، للشهرستاني، ٢٠٢/٣.

ذلك هو المقصود بالشروع، فقوله **(فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)**الواقعة : ٩٦، أمره بان يقول سبحان الله، وقوله: **(وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا)** الإنسان: ٢٦، أمره بتنزيه ذاته وصفاته من النقائص، فاستعمال لفظ الاسم في هذا بمنزلة استعمال (سمات الإبل)عند القبائل، وبمنزلة استعمال القبائل شعار تعارفهم، واستعمال الجيوش شعارهم المصطلح"[١].

والقول الذي ذهب إليه ثعلب من أنه اسم مشتق من "وسم "، قول تبطله صناعة العربية؛ إذ لو كان مشتقاً من السمة، لقيل في تصغيره "وسيم"، ولا يقال ذلك إنما يقال في تصغيره "سميٌّ"، وكذلك في جمعه، (أسماء) برد لام الفعل والتكبير والتصغير يردان الأشياء إلى أصولها[٢]؛ كما تقدم في كلام البصريين.

قال ابن عاشور– رحمه الله – مرجحاً هذا القول: "والأظهر أنه مشتق من (السمو) وإن وزنه "سِمْو" بكسر السين وسكون الميم، لأنهم جمعوه على أسماء، واو أن أصله "سِمْو" لما كان وجه لزيادة الهمزة في آخره – فإنها مبدلة من الواو في الطرف إثر ألف زائدة، ولكانوا جمعوه على أوسام"[٣].

والذي يظهر مما سبق أن القول الراجح هو قول البصريين مشتق من السمو، وهي العلامة لأنه يرد الكلمة إلى أصولها، حسب ما تقره أصول الاشتقاق وقواعد اللغة خلافاً لترجيح ابن جزي – رحمه الله– وبناءً عليه فإن" القول الذي يؤيده تصريف الكلمة وأصل

(١)التحرير والتنوير، ابن عاشور التونسي ١٤٩/١.
(٢)أنظر التحرير والتنوير (٩٢/١).
(٣)التحرير والتنوير (٤٠٨/١).

اشتقاقها أولى بتصريف الآية"[١].

١)الصيب:

في قوله:(**أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ**) البقرة: ١٩.

قال ابن جزي:" والصيب: المطر، وأصله صيوب، ووزنه فعيل، وهو مشتق من قولك صاب يصوب"[٢].

وقد وافقه فيما قالو كثير من العلماء كالنيسابوري وابن الجوزي والبيضاوي وابن عادل الحنبلي والخطيب الشربيني والشوكاني[٣].

ويقول المظهري – رحمه الله – : أي كأصحاب صيب، وهو فعيل من الصوب بمعنى النزول، يقال للمطر لنزوله، وفيه مبالغة، فإن الصوب فرط الانسكاب، والصـيغة للمبالغة والتنـكير للتفخيم" [٤].

ويقول ابن فارس – رحمه الله– :" الصاد والواو والباء أ صل صحيحٌ يدل على نزول شيءٍ واستقراره . من الصَّوَاب في القول والفعل، كأنَّه أمرٌ نازلٌ مستقِرّ قرارَه . وهو خلف

(١)قواعد الترجيح عند المفسرين د/ الحربي (٥١١/٢).

(٢)التسهيل ٧٣/١.

(٣)إيجاز البيان عن معاني القرآن، النيسابوري، ٨٠/1 ، زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن الجوزي، 43/1، أنوار التنزيل و أسرار التأويل، البيضاوي، 200/1، اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل387/1 ، السراج المنير1/ 30: ، فتح القدير ٤٨/1.

(٤) صايل، علي بن ناصر ٢٠١٢م، احتيارات ابن جزي الكلبي في الفاتحة والبقرة ومنهجه في الترجيح، رسالة دكتوراة، نوقشت في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، جمهورية السودان.

الخطأ ، ومنه الصَّوْب ، وهو نزول المطر"[١]

وباستقراء الأقوال السابقة يتضح أن الصيب على وزن فعيل، وهو مشتق من قولك صاب يصوب والذي يجمع بينهما هو نزول الشيء واستقراره.

٢)الخلة:

في قال تعالى : **{ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا}**. النساء : ١٢٥ .

قال ابن جزي – رحمه الله –" وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا أي صفيا، وهو مشتق من الخلة بمعنى المودّة، وفي ذلك تشريف لإبراهيم، وترغيب في اتباعه"[٢].

وفي المسألة قولان:

١.من الخلة وهو بمعنى المودة وهو ما ذهب إليه جمهور المفسرين [٣] ، إذ أن جمهور المفسرين على أن الخليل في الآية مشتق من الْخُلّة – بضم الخاء – بمعنى المودة والمحبة .

٢.تفسير الخليل بالفقير وذكره جماعة من المفسرين وردوه ؛ كابن قتيبة، والسمعاني،

(١) مقاييس اللغة ٣١٧/٣.

(٢) التسهيل ٢١١/١.

(٣) نسبه إليهم : أبو حيان في تفسيره٣٨٢/٣، والطبري في جامع البيان ٢٩٦/٤، تفسير القرآن للسمعاني ٤٨٤/١، ٤٨٥، معالم التنْزيل ٢٩٢/٢، الكشاف ٣٠١/١، المحرر الوجيز ١١٧/٢، التفسير الكبير، للفخر الرازي، ٤٧/١١/٦، مدارك التنْزيل وحقائق التأويل للنسفي ٢٨٤/١، ٢٨٥، التسهيل ٢١٢/١، تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ٥٧٢/١، ٥٧٣، أنوار التنْزيل ٢٣٩/١، بصائر ذوي التمييز ٥٥٧/٢، فتح القدير ٥١٩/١، تيسير الكريم الرحمن لعبد الرحمن السعدي، ١٧٨/١.

والراغب، والبغوي، والفيروز ابادي [١] .

وقال الفيروز ابادي – رحمه الله– رداً على من فسّر الخليل بالفقير – : " وهذا القول منه تَشَهٍّ ليس بشيء ، والصواب الذي لا محيد عنه أنه من الْخُلّة وهي المحبة " [٢] .

قال البغوي : " والخُلَّة : الصداقة ، فُسمي خليلاً ؛ لأن الله أحبه واصطفاه.

وقيل : هو من الْخَلّة وهي الحاجة ، سُمّي خليلاً : أي فقيراً إلى الله ؛ لأنه لم يجعل فقره وفاقته إلا إلى الله –عز وجل– والأول أصح؛ لأن قوله: { وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا } يقتضي الخلة من الجانبين، ولا يتصور الحاجة من الجانبين"[٣].

وقال السعدي– رحمه الله–: " والخُلَّة أعلى أنواع المحبة " [٤] .

والذي يظهر : أن التشريف والتفضيل لإبراهيم إنما بكونه خليلاً بمعنى المحبة والمودة ، لا بمعنى الافتقار ؛ لأن الناس كلهم فقراء إلى الله تعالى ، كما قال سبحانه : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ } فاطر: ١٥.

وهو مشتق من الْخُلّة بمعنى المودة؛ وذلك لأنه يعيد المفردة القرآنية إلى أصلها اللغوي، وفي ذلك تشريف لإبراهيم، وترغيب في اتباعه كما رجح ابن جزي –رحمه الله–.

٣)الأوابين:

في قوله تعالى: (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا)

(١) انظر : الاختلاف في اللفظ ص٣٦، تأويل مختلف الحديث : عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، ص٦٩، ٧٠.تفسير القرآن ٤٨٤/١، ٤٨٥ .المفردات ص١٥٣ .معالم التنزيل ٢٩٢/٢ .بصائر ذوي التمييز ٥٥٧/٢ .

(٢) بصائر ذوي التمييز ٥٥٧/٢ .

(٣) معالم التنزيل ١٩٢/٢.

(٤) تيسير الكريم الرحمن ١٧٨/٢ .

الإسراء: ٢٥.

قال ابن جزي– رحمه الله–:" لِلْأَوَّابِينَ قيل: معناه الصالحين، وقيل: المسبّحين، وهو مشتق من الأوبة بمعنى الرجوع"(١).

وفي المسألة قولان: ١) الصالحين ، ٢) المسبحين وهو مشتق من الأوبة بمعنى الرجوع.

قال الزجاج وأولى الأقوال بتفسير الآية" الأواب بمعنى التواب، والراجع إلى الله في كل ما أمَر به، المقْلِعُ عِن جميع ما نهى عنه، يقال قد آب يؤوب أوْباً إذَا رجع"(٢).

قال الطبري– رحمه الله–:" وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: الأواب: هو التائب ما الذنب، الراجع من معصية الله إلى طاعته، ومما يكرهه إلى ما يرضاه، لأن الأواب إنما هو فعال، من قول القائل: آب فلان من كذا إما من سفره إلى منزله، أو من حال إلى حال، كما قال عبيد بن الأبرص:

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَؤُوبُ ... وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَؤُوبُ(٣)

فهو يئوب أوبا، وهو رجل آئب من سفره، وأواب من ذنوبه"(٤).

قال ابن كثير معلقاً على الطبري:" وقال ابن جرير– رحمه الله–: والأولى في ذلك قول من قال: هو التائب من الذنب، الراجع عن المعصية إلى الطاعة، مما يكره الله إلى ما يحبه ويرضاه.

---

(١) التسهيل ٤٤٤/١.

(٢) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج ٣/ ٢٣٥.

(٣) البيت لعبيد بن الأبرص الشاعر الجاهلي، ديوانه طبعة ليدن سنة ١٩١٣ ص ٧.

(٤) جامع البيان ٤٢٥/١٧.

وهذا الذي قاله هو الصواب؛ لأن الأواب مشتق من الأوب وهو الرجوع، يقال: آب فلان إذا رجع، قال الله تعالى: {إن إلينا إيابهم} [الغاشية: ٢٥] ، وفي الحديث الصحيح، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رجع من سفر قال: آيبون تائبون عابدون، لربنا حامدون[١]"[٢] والذي يظهر لي من خلال ما سبق أن أواب مشتق من الأوب، وذلك لعود اللفظة القرآنية إلى أصل اشتقاقها اللغوي كما ذهب إليه ابن جزي الكلبي وأكثر المفسرين.

٤)الهجر:

في قوله تعالى: **(وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا)** الفرقان: ٣٠، قال ابن جزي: " **(مَهْجُورًا)** من الهجر بمعنى البعد والترك وقيل : من الهجر بضم الهاء ، أي قالوا فيه الهجر حين قالوا : إنه شعر وسحر والأول أظهر "[٣].

القول الأول: من الهجر يفتح الها، بمعنى البعد والترك.

القوال الثاني: وقيل : من الهجر بضم الهاء ، أي قالوا فيه الهجر حين قالوا : إنه شعر وسحر، وقد رجح ابن جزي أن مهجورا مشتق من الفعل الثلاثي هجر وهو مصدر منه ووافقه على ذلك كثير من المفسرين وأهل اللغة منهم الرازي، وابن عطية، والزمخشري، والنسفي وأبو حيان، والسيوطي، والالوسي والشربيني، وابن عاشور، والطنطاوي[٤].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه باب/ ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة، ٧٢٤/٣ برقم ١٧٩٧ من حديث ابن عمر، رضي الله عنهما.

(٢) تفسير القرآن العظيم، تحقيق سلامة ٦٨/٥.

(٣) التسهيل (٨٢/٢)، وانظر تفسير قوله تعالى: (ولا يشهدون الزور) سورة الفرقان الآية: (٧٢) التسهيل (٨٧/٢).

(٤)التفسير الكبير ٤٥٥/٢٤، المحرر الوجيز ٢٥٤/٤، الكشاف ٢٨٢/٣، تفسير النسفي ١٣٦/٣، البحر المحيط ١٠٣/٨، معترك الأقران في إعجاز القرآن ٣٨١/٢، روح المعاني ١٥/١٠، السراج المنير ٦٥٩/٢.التحرير والتنوير ١٧/١٩ التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د. محمد سيد طنطاوى ١٩٢/١٠.

قال الرازي– رحمه الله–:" المسألة الثانية: ذكروا في المهجور قولين: الأول: أنه من الهجران أي تركوا الإيمان به ولم يقبلوه وأعرضوا عن استماعه الثاني: أنه من أهجر أي مهجورا فيه ثم حذف الجار ويؤكده قوله تعالى: مستكبرين به سامرا تهجرون [المؤمنون: ٦٧] ثم هجرهم فيه أنهم كانوا يقولون إنه سحر وشعر وكذب وهجر أي هذيان"(١).

قال ابن عطية– رحمه الله–:" يحتمل أن يريد مبعداً مقصياً من الهجر بفتح الهاء وهذا قول ابن زيد ويحتمل أن يريد مقولا فيه الهجر بضم الهاء إشارة إلى قولهم شعر وكهانة وسحر وهذا قول مجاهد وإبراهيم النخعي .

قال القاضي أبو محمد وقول ابن زيد منبه للمؤمنين على ملازمة المصحف وأن لا يكون الغبار يعلوه في البيوت ويشتغل بغيره"(٢).

قال الزمخشري– رحمه الله–:" مهجوراً: تركوه وصدّوا عنه وعن الإيمان به"(٣).

قال النسفي– رحمه الله–:" متروكاً أي تركوه ولم يؤمنوا به من الهجران وهو مفعول ثان لـ اتخذوا في هذا تعظيم للشكاية وتخويف لقومه لأن الأنبياء إذا شكوا إليه قومهم حل بهم العذاب ولم ينظروا(٤)."

وذكر القولين الزمخشري وابن عطية وأبو حيان(٥).

---

(١) التفسير الكبير ٤٥٥/٢٤.

(٢) المحرر الوجيز ٢٥٤/٤.

(٣) الكشاف ٢٨٢/٣.

(٤) تفسير النسفي ١٣٦/٣.

(٥) الكشاف ٢٨٢/٣.، والمحرر الوحيز ٢٥٤/٤، والبحر المحيط ١٠٣/٨.

وقال ابو حيان– رحمه الله–:" والظاهر أن مهجورا بمعنى متروكا من الإيمان به مبعدا مقصياً من الهجر بفتح الهاء، وقاله مجاهد والنخعي وأتباعه، وقيل: من الهجر والتقدير مهجوراً فيه بمعنى أنه باطل"(١).

قال النيسابوري– رحمه الله–:" أي تركوه وصدّوا عنه وعن الإيمان به"(٢).

وقال صاحب معترك الأقران:" (مهجورا) من الهجر، بمعنى البعد والترك، وقيل: من الهجر – بضم الهاء، أي قالوا فيه الهجر حين قالوا إنه شاعر وساحر، والأول أظهر(٣).

قال ابن عاشور:" وفعل الاتخاذ إذا قيد بحالة يفيد شدة اعتناء المتخذ بتلك الحالة بحيث ارتكب الفعل لأجلها وجعله لها قصدا. فهذا أشد مبالغة في هجرهم القرآن من أن يقال: إن قومي هجروا القرآن.

واسم الإشارة في هذا القرآن لتعظيمه وأن مثله لا يتخذ مهجورا بل هو جدير بالإقبال عليه والانتفاع به.

والمهجور: المتروك والمفارق. والمراد هنا ترك الاعتناء به وسماعه"(٤).

قال الطنطاوي– رحمه الله–:" قد اتخذوه « مهجورا » أى: متروكا فقد تركوا تصديقه، وتركوا العمل به وتركوا ، التأثر بوعيده .. من الهجر– بفتح الهاء بمعنى الترك، أو

(١) البحر المحيط ١٠٣/٨.
(٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢٣٥/٥.
(٣) معترك الأقران في إعجاز القرآن ٣٨١/٢.
(٤) التحرير والتنوير ١٧/١٩.

المعنى: قد اتخذوا هذا القرآن مادة لسخريتهم وتهكمهم، من الهجر – بضم الهاء – بمعنى الهذيان والقول الباطل"[١].

والقول الراجح أن مهجورا مشتق من المصدر هجر بالفتح وهو ما ذهب إليه جمهور المفسرين وأهل اللغة.

٥)(الصديقون):

في قوله تعالى: **(وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) الحديد:١٩.**

قال ابن جزي– رحمه الله–:" { الصديقون } مبالغة من الصدق أو من التصديق ، وكونه من الصدق أرجح؛ لأن صيغة فِعِّيل لا تبنى إلا من فعل ثلاثي في الأكثر ، وقد حُكي بناؤها من رباعي كقولهم : رجل مِسِّك من أمسك"[٢].

وفي المسألة قولان: ١. مبالغة من الصدق.، ٢. وقيل من التصديق على أنه يبنى من غير الثلاثي.

فابن جزي رجح أن كلمة (الصديقون) صيغة مبالغة من الصدق، وقد بنى هذا الترجيح على أن (الصديقون) مشتقة من الصدق، لأن وزن (صديق) فعيل، وهذه الصيغة لا تبنى إلا من الفعل الثلاثي في الأغلب.

وذهب إلى هذا ابن عطية حيث قال:" مبالغة من الصدق او من التصديق على ما ذكر

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: د. محمد سيد طنطاوى ١٩٢/١٠.

(٢) التسهيل ٢/ ٣٤٧.

الزجاج وفعيل لا يكون فيما احفظ الا من فعل ثلاثي وقد أشار بعض الناس إلى انه يجيء من غير الثلاثي، وقال مسيك من امسك وأقول إنه يقال مسك الرجل وقد حكى مسك الشيء وفي هذا نظر"[١].

وإلى هذا المعنى ذهب الفخر الرازي حيث قال:" الصديق نعت لمن كثر منه الصدق، وجمع صدقاً إلى صدق في الإيمان بالله تعالى ورسله"[٢].

ورجحه كذلك أبو حيان حيث قال:" وصديق من أبنية المبالغة. قال الزجاج: ولا يكون فيما أحفظ إلا من ثلاثي. وقيل: يجيء من غير الثلاثي كمسيك، وليس بشيء، لأنه يقال: مسك وأمسك، فمسيك من مسك"[٣].

وفسر أبو السعود معنى الصديقون:" وهم الذين سبقوا إلى التصديق واستشهدوا في سبيل الله تعالى أو هم المبالغون في الصدق حيث آمنوا وصدقوا جميع أخباره تعالى ورسله"[٤].

والذي يترجح لدينا أن (الصديقون) مشتقة من الصدق على سبيل المبالغة ولا يكون مجيئها من الرباعي إلا نادراً، وتصريف اللفظة يؤيد ذلك، ولأن هذا القول قول أغلب المفسرين وأكثريتهم كما قال ابن جزي.

٦)الصاخة:

عند تفسير قوله تعالى:" **(فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ)** عبس: ٣٣.

---

(١) المحرر الوجيز ٢٤٠/٥.

(٢) التفسير الكبير ٢٠٢/٢٩.

(٣) البحر المحيط ١٠٩/١٠.

(٤) إرشاد العقل السليم ٢١٠/٨.

قال ابن جزي– رحمه الله–:" القيامة وهي مشتقة من قولك: صخ الأذن إذا أصمها بشدة صياخه، فكأنه إشارة إلى النفخة في الصور، أو إلى شدة الأمر حتى يصخ من يسمعه لصعوبته وقيل: هي من قولك: أصاخ للحديث إذا استمعه، والأول هو الموافق للاشتقاق"(١).

القول الأول: وهي مشتقة من قولك: صخ الأذن إذا أصمها بشدة صياحه.

القول الثاني: مشتق من قولك: أصاخ للحديث إذا استمعه.

رجح ابن جزي القول الأول وهو أن الصاخة مشتقة من الثلاثي (صخ)، وليس من الرباعي (أصاخ)، وساق هذا القول بصيغة التضعيف.

وقد ذهب إلى هذا الترجيح ابن عطية، والفخر الرازي، والقرطبي، والشوكاني، وابن عاشور(٢).

قال القرطبي– رحمه الله–:" الصاخة: الصيحة التي تكون عنها القيامة، وهي النفخة الثانية، تصخ الأسماع: أي تصمها فلا تسمع إلا ما يدعى به للأحياء. وذكر ناس من المفسرين قالوا: تصيخ لها الأسماع، من قولك: أصاخ إلى كذا: أي استمع إليه، ثم قال:" فأما اللغة فمقتضاها القول الأول"(٣).

قال الشوكاني– رحمه الله–:" **(فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ)**صيحة يوم القيامة، وسميت صاخة

(١) التسهيل (٤٥٤/٢) .

(٢) المحرر الوجيز (٤٤٠/٥) ، والتفسير الكبير (٥٨/٣١) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٢٤/١٠) ، وفتح القدير(٣٨٥/٥) ، والتحرير والتنوير (١٣٤/٣٠) .

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٢٢٤/١٩) .

لشدّة صوتها؛ لأنها تصخ الأذان: أي تصمها فلا تسمع . وقيل: سميت صاخة؛ لأنها يصيخ لها الأسماع، من قولك: أصخ إلى كذا أي: استمع إليه، والأوّل أصح . قال الخليل: الصاخة صيحة تصخ الآذان حتى تصمها بشدّة وقعها، وأصل الكلمة في اللغة مأخوذة من الصكّ الشديد، يقال صخه بالحجر: إذا صكه بها "[١].

وفسرها كذلك ابن عاشور بأنها من الثلاثي حيث قال:" والصاخة: صيحة شديدة من صيحات الإنسان تصخ الأسماع، أي تصمها يقال: صخ يصخ قاصراً ومتعدياً، ومضارعه يصخ بضم عينه في الحالين. وقد اختلف أهل اللغة في اشتقاقها اختلافا لا جدوى له، وما ذكرناه هو خلاصة قول الخليل والراغب وهو أحسن وأجرى على قياس اسم الفاعل من الثلاثي"[٢].

وخالف من تقدم من المفسرين الطبري، وأبو السعود[٣].

قال الطبري– رحمه الله–:" وأحسبها مأخوذة من قولهم: صاخ فلان لصوت فلان: إذا استمع له، إلا أن هذا يقال منه: هو مُصِيخ له، ولعلّ الصوت هو الصاخّ"[٤].

وفسرها كذلك أبو السعود أنها مأخوذة من الرباعي (أصاخ) حيث قال: "والصاخةُ هي الداهيةُ العظيمةُ التي يصخُّ لها الخلائقُ أي يصيخونَ لها من صخَّ لحديثِه إذا أصاخَ له واستمعَ"[٥].

---

(١) فتح القدير (٤٢٢/٧) .

(٢) فتح القدير (٤٢٢/٧) .

(٣) انظر: جامع البيان (٢٣٢/٢٤) ، وإرشاد العقل السليم (٤٦٤/٦) .

(٤) جامع البيان (٢٣٢/٢٤) .

(٥) إرشاد العقل السليم (٤٦٤/٦) .

وساوى الزمخشري بين الأمرين حيث قال:" صخ لحديثه مثل: صاخ له"[١].

والذي يظهر لي والله أعلم أن الصاخة من الفعل الثلاثي(صخ) حيث جاءت كلمة (الصاخة) من اسم الفاعل (صخ)، وليست من أصاخ، ولو كانت من أصاخ لقلنا في المضارع يصيخ فهو مصيخ، وليس هذا المراد في معنى الصاخة، وهو مقتضى اللغة العربية كما نقل ابن عاشور عن الخليل والراغب، القول الذي يؤيده تصريف الكلمة وأصل اشتقاقها أولى بتفسير الآية.

٧)سجى:

في قوله تعالى: { وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى } [الضحى: ٢].

قال ابن جزي– رحمه الله–:" وَاللَّيْلِ إِذا سَجى فيه أربعة أقوال: إذا أقبل، وإذا أدبر، وإذا أظلم، وإذا سكن أي استقر واستوى، أو سكن فيه الناس والأصوات ومنه: ليلة ساجية إذا كانت ساكنة الريح، وطرف ساج أو ساكن غير مضطرب النظر. وهذا أقرب في الاشتقاق وهو اختيار ابن عطية"[٢].

قال الرازي – رحمه الله – :

قوله: { وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى } فذكر أهل اللغة في { سَجَى } ثلاثة أوجه متقاربة، سكن، وأظلم، وغطى، أما الأول فقال أبو عُبيد، والمبرد، والزجاج: سجى: أي سكن، يقال: ليلة ساجية: أي ساكنة[٣].

---

(١) الكشاف(٤/٦٩٢) .

(٢) التسهيل ٢/٤٩٠.

(٣) التفسير الكبير للرازي: ٣١/١٨٨.

مجمل الأقوال الواردة في المسألة:

١ – أن معنى { وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى } : سكن.

٢ – أن المعنى: أقبل.

٣ – أن المعنى: ذهب.

٤ – أن المعنى: غطّى.

بيَّن أبو عُبيد القاسم بن سلاَّم أن معنى { وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى } في قوله تعالى: { وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى } : أي: سَكَن.

وهذا المعنى مروي عن مجاهد، وقتادة، والضحّاك، وابن زيد(١).

وبه قال أبو عُبيدة مَعْمَر بن المثنَّى، والزمخشري(٢).

ورجحه الطبري، وابن عطية، وابن جزي(٣).

يقول أبو عُبيدة مَعْمَر بن المثنَّى– رحمه الله–: (سجى: أي سكن، يقال ليلة ساجية، وليلة ساكنة)(٤).

وروي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – والحسن أن المعنى: أقبل(٥).

وروي أيضاً عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن المعنى: ذهب(٦).

---

(١) انظر: جامع البايان للطبري: ٦٢٢/١٢، والدر المنثور للسيوطي: ٤٨٢/١٥.

(٢) انظر: جامع البيان للطبري: ٦٢٢/١٢، والدر المنثور للسيوطي: ٣٩٠/٦.

(٣) انظر: جامع البيان للطبري: ٦٢٢/١٢، والمحرر الوجيز لابن عطية: ٤٩٣/٥، والتسهيل لابن جزي: ٢٠٤/٤.

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٣٠٢/٢.

(٥) انظر: جامع البيان للطبري: ٦٢١/١٢، والدر المنثور للسيوطي: ٤٨٢/١٥ – ٤٨٣.

(٦) انظر: المرجعين السابقين.

ومن المفسرين من فسّر { سَجَى } بأظلم؛ يقول الفرَّاء: (أي ركد وسكن وأظلم) [١].

وذهب الأصمعي إلى أن معنى { سَجَى} غطّى؛ قال: (سَجْيُ الليل: تغطيته النهار، مثل ما يُسجى الرجل بالثوب) " [٢].

الذي يظهر – والله أعلم – أن جميع الأقوال الواردة في معنى { سَجَى } متقاربة المعنى كما ذكر ذلك الرازي، ثم قال الرازي بعد أن ذكر المعاني الثلاثة لسجى وهي (سكن – أظلم – غطى) قال: (واعلم أن أقوال المفسرين ليست خارجة عن هذه الوجوه الثلاثة) [٣].

إلا أن تفسير { سجى } بسكن هو الأقرب من حيث الاشتقاق[٤]، وإليه ذهب ابن جزي الكلبي وأكثر المفسرين.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة:

1. يُعَدُ الاشتقاق اللغوي قاعدة مهمة من قواعد الترجيح بين الأقوال التفسيرية، وبيان الغث من السمين من الأقوال، وما هو الأولى بتفسير الآية الكريمة.
2. يسهم الاشتقاق اللغوي في إثراء وتعدد دلالات ومعاني الآيات القرآنية.
3. القول الذي يؤيده تصريف الكلمة وأصل اشتقاقها أولى بتفسير الآية.

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٢٧٣/٣.

(٢) نسبه له: الرازي في التفسير الكبير: ١٨٨/٣١.

(٣) التفسير الكبير للرازي: ١٨٨/٣١.

(٤) انظر: التسهيل لابن جزي: ٢٠٤/٤.

4. يشكل الاشتقاق اللغوي للمفردة القرآنية حصناً منيعاً، ينفي ويردّ المعاني والأقوال الضعيفة الواردة في تفسير الآية، وخاصة المعاني الواردة في حق الله تعالى.

5. إن البحث في الأصل الاشتقاقي ينفي وجود الترادف في القرآن الكريم، ويبين أن القرآن الكريم وضع كل مفردة في مكانها كافية وافية في الدلالة، لا تنوب عنها أي مفردة أخرى.

6. تأويل كتاب الله تعالى ينبغي أن يكون على الأغلب من معروف كلام العرب، ومعهودها في خطابها.

التوصيات:

1. أوصي الجامعات وكليات الشريعة الاهتمام بموضوع الاشتقاق وأثره في بيان المعاني القرآنية، وتسهيل الطرق لطلبة العلم للولوج إلى هذا الموضوع ليتناولوه بحثا ودراسة من جميع مناحيه وفرعياته.

2. البحث بعدة موضوعات تصلح لأن تكون رسائل جامعية أو بحوثا علمية ومنها:

– علاقة الاشتقاق اللغوي بالمقاصد والأهداف والغايات التي ترمي إليها الآيات والسور.

– تتبع أجزاء القرآن الكريم أو سوره الطويلة لبيان أثر الاشتقاق اللغوي في توجيه المعنى عند المفسرين.

المصادر والمراجع:

١. إبراهيم أنيس٢٠٠٣، م من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو، ط :الثامنة.

٢. ابن الجزري ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م، غاية النهاية في طبقات القراء، ، ت. ج. برجستراسر،

ط/ الثالثة. دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان .

٣. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد١٤٠٤هـ، زاد المسير في علم التفسير، ت٥٩٧هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة.

٤. ابن الخطيب١٩٦٣، الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، ط ١، دار الثقافة بيروت – لبنان تحقيق: إحسان عباس.

٥. ابن القيم١٤٢٥هـ، التفسير القيم، جمعه محمد أويس الندوي – حققه محمد حامد الفقي – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثالثة .

٦. ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام: جمع وترتيب : عبدالرحمن بن محمد بن قاسم النجدي – توزيع وزارة الشؤون الإسلامية – السعودية .

٧. ابن جزي، محمد بن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل ، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، دار الأرقم – بيروت.

٨. ابن حجر١٣٩٢هـ– ١٩٧٢م، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مجلس دائرة المعارف العثمانية،، نشر حيدر أباد، تحقيق، محمد عبد المعيد.

٩. ابن خلدون، عبد الرحمن العبر١٤١٧هـ ١٩٩٦م، وديوان المبتدأ والخبر، دار الفكر، بيروت لبنان – ط٣، تحقيق خليل شحاذة وسهيل زكار .

١٠. ابن عادل١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.، اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي معوض ط الأولى .

١١. ابن عاشور، محمد الطاهر ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م، التحرير والتنوير، ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان ط/الأولى.

١٢. ابن عطية١٤٢٣هـ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ، ط الأولى دار ابن حزم – لبنان.

١٣. ابن فارس، أحمد القزويني1399هـ، مقاييس اللغة ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عمان، د.ط .
١٤. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم١٣٩٣ هـ ، تأويل مختلف الحديث، ، تحقيق، محمد زهدي النجار، دار الجيل ، بيروت ،.
١٥. ابن كثير إسماعيل١٤٢٢هـ،، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، الرياض، الإصدار الثاني، ط١، تحقيق: سامي سلامة.
١٦. أبو حيَّان، محمد بن يوسف ١٤٣٣هـ، البحر المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، تحقيق: د. عبد الرزاق المهدي.
١٧. الألوسي١٤٠٥هـ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط الرابعة، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٨. البغوي ١٤٠٧هـ، معالم التنزيل، تحقيق، خالد العك، دار المعرفة، بيروت، ط:٢
١٩. البكري الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز١٤٠٣ هـ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، (المتوفى: ٤٨٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط: الثالثة،
٢٠. البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر ابن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل و أسرار التأويل، ، ت٧٩١هـ، دار الفكر، بيروت.
٢١. جبل، د.محمد حسن، علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ .
٢٢. جبل، محمد حسن 2010 م، المعجم الاشتقاقي المؤصل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط. 1 .
٢٣. الجرجاني١٤١٧هـ، التعريفات، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، تحقيق: إبراهيم الأبياري.
٢٤. الحربي، حسين بن علي١٤١٧هـ، قواعد الترجيح عند المفسرين، دار القاسم، الرياض، ط .
٢٥. حلمي خليل١٩٩٨م ، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية،.

٢٦. الحوفي، أحمد محمد١٩٨٠م، الزمخشري القاهرة :الهيئة المصرية،.
٢٧. الداوودي، شمس الدين محمد بن علي، طبقات المفسرين" (ت ٩٤٥هـ)، تحقيق : لجنة من العلماء دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٨. الزبيري، د/ علي محمد، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ابن جزي ومنهجه في التفسير، دار القلم، ط. الأولى، دمشق، سوريا.
٢٩. الزجاج ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، معاني القرآن وإعرابه، (المتوفى: ٣١١هـ)، عالم الكتب – بيروت الطبعة الأولى.
٣٠. الزركشي ،١٤٢٢هـ، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية – بيروت.
٣١. الزمخشري١٤١٩هـ، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط الأولى ، دار الكتب العلمية – بيروت.
٣٢. زيلعي، محمد ١٤١٨هـ، اختيارات ابن تيمية في التفسير من أول الفاتحة إلى آخر النساء، ، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض .
٣٣. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر١٤١٧هـ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط الثانية مؤسسة الرسالة – بيروت.
٣٤. السمين الحلبي١٤١١هـ/١٩٩١م، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخراط، الطبعة الأولى، دار القلم – دمشق.
٣٥. السيوطي، جلال الدين ،١٩٨٨م المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق :فؤاد علي منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، الكتب العلمية،.
٣٦. السيوطي، جلال الدين، ١٤٠٥هـ. الإتقان في علوم القرآن: (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث: القاهرة، ط٣،.

٣٧. الشنقيطي، محمد الأمين ١٤١٣ هـ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مكتبة ابن تيمية – القاهرة.
٣٨. الشهرستاني١٤١٧هـ ، الملل والنحل، تحقيق: أمير مهنا، دار المعرفة، بيروت.
٣٩. الشوكاني، محمد بن علي١٤١٥هـ/١٩٩٤م، فتح القدير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٤٠. الصالح، صبحي إبراهيم1379هـ، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط.
٤١. صايل، علي بن ناصر ٢٠١٢م، احتيارات ابن جزي الكلبي في التفسير ومنهجه في الترجيح في الفاتحة والبقرة، رسالة دكتوراه، نوقشت في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، جمهورية السودان.
٤٢. الطبري، محمد بن جرير ١٤٢٠هـ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: (ت٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية: بيروت، ط٣.
٤٣. عبد الله أمين1420هـ ، الاشتقاق، الشركة الدولية للطباعة، مصر، ط 2.
٤٤. الفخر الرازي، التفسير الكبير، ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣.
٤٥. الفيروزآبادي ١٣٩٠ هـ ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد العليم الطحاوي ، القاهرة ، . .
٤٦. القرطبي١٤١٨هـ،محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، توزيع مكتبة الرشد، الرياض.
٤٧. كحالة رضا، معجم المؤلفين ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان.
٤٨. كحاله، عمر رضا ١٣٨٨ هـ–١٩٦٨م، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ، دار العلم للملايين بيروت
٤٩. لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله١٣٩٥هـ ١٩٩٦ م ، الإحاطة في أخبار غرناطة،"– مكتبة الخانجي للطبع والنش– القاهر–مصر–ط١، تحقيق محمد عبد الله عنان.

٥٠. الراغب الأصفهاني١٤٢٢هـ، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد عيتاني، ط ٣ .
٥١. المبرد١٣٩٩هـ ، المقتضب، تحقيق: محمد عظيمة . القاهرة.
٥٢. النسفي ١٤١٦هـ، مدارك التنْزيل وحقائق التأويل – تحقيق مروان محمد الشعار – دار النفائس – بيروت – الأولى .
٥٣. النيسابوري١٤١٨– ١٩٩٧م ، إيجاز البيان عن معاني القرآن، تحقيق د/علي العبيد، مكتبة التوبة – الرياض المملكة العربية السعودية، ط/الأولى:
٥٤. الواحدي١٤١٥هـ ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق داوودي، دار القلم ، دمشق ، ط/١،

جامعة الناصر

AL-NASSER UNIVERSITY